المحاضرة الاولى المستوى: أولى ماستر علم إجتماع تنظيم و عمل .

العنوان : **أنواع العينة و كيفية إختيارها .** إعداد الاستاذ : **العقبي الازهر**

متى تستخدم البحوث الاجتماعية " المعاينة " ؟

تعتبر المعاينة عملية مهمة في البحث العلمي , يلجأ إليها الباحث لتحديد الاسلوب الانسب لحصر مفردات البحث .
المطلوب : لماذا يتم اللجوء إليها ؟ و لماذا نهتم بكيفية إختيارالعينة ؟
و الاجابة تكمن في صعوبة إجراء البحث على جميع أفراد المجتمع , فليس من السهل عادة عند دراسة ظاهرة معينة في مجتمع ما أن يقوم الباحث بدراسة جميع أفراد هذا الاخير . فهذا الاخير يتألف من عدد من المفردات و يتعذر و قد يستحيل مقابلة و إختبار أو ملاحظة كل هذه المفردات تحت ظروف مضبوطة .
لهذا و لاسباب أخرى يلجأ الباحث إلى إجراء دراسة على جزء من هذا المجتمع و يحاول تعميم نتائجه على المجتمع كله .
كما تستخدم البحوث الاجتماعية المعاينة عندما يكون هناك تجانس في مجتمع البحث , و لهذا يكفي إختيار عينة صغيرة نسبيا للتمثيل .
كما يتم إستخدام العينة في البحث الاجتماعي لما لهذا الاجراء من مزايا للباحث من حيث توفير التكاليف , الزمن , الجهد المخصص للبحث ...

تعريف العينة :

يمكن تعريف العينة بأنها : " نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الاصلي المعني بالبحث , تكون ممثلة له , بحيث تحمل صفاته المشتركة , و هذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات و مفردات المجتمع الاصلي ".

و هذا يعني أن العينة تشكل جزءا من الكل , بمعنى أن نسبة معينة من أفراد المجتمع الكلي الذي يكون موضوع البحث , شريطة أن تكون هذه النسبة أو الجزء معبرا و يحمل خصائص المجتمع الذي يمثله لكي يتمكن الباحث لاحقا من تعميم نتائج بحثه على المجتمع الاصلي .

خطوات إختيار العينة :

من الضروري بمكان قبل أن يستقر الرأي على إختيار العينة لاجراء بحث ما أن نراعي الشروط أو الخطوات التالية و منها :
1-تحديد الهدف من البحث .
2-تحديد المجتمع الاصلي الذي نختار منه العينة .
3-تحديد وحدة العينة (أفراد, مجلات , شوارع , شعب , أقسام , أحياء , مدن ...) .
4-تحديد متغيرات الدراسة .
5- تحديد حجم العينة (عدد مفردات العينة) .
6-تحديد طريقة إختيار العينة (تقنيات إختيار العينة من مجتمع الدراسة) .

تحديد الهدف من البحث :

لا بد أن يكون الباحث على معرفة عميقة بأهداف بحثه , أي عن ماذا يبحث بالضبط ؟
لابد من تعريف الدراسة المطلوبة و ما الهدف منها حتى يمكن أن يحدد الباحث نوع العينة و حجمها , فمثلا إذا كان الهدف من الدراسة هو بحث مشكلة خاصة بفئة معينة , مثل فئة : المكفوفين , الطالبات العاملات , الاستاذ الجامعي , ...
فإن العينة و النتائج التي نتوصل إليها من البحث ينبغي أن ترتبط و تقتصر على هذه الفئة .

تحديد المجتمع الاصلي الذي نختار منه العينة :

إن تحديد المجتمع عملية أساسية , فليس من الضروري أن تنطلق الدراسة على البشر كلهم و لا على جميع العمال و لا جميع الطلاب و لا جميع التلاميذ , و لكن قد تقتصر الدراسة على مدرسة واحدة تمكن الباحث من القيام ببحث ليعالج مشكلة أو يدرس ظاهرة تتصل بالمدرسة .
و في جميع الاحوال و الظروف ينبغي على الباحث أن يحدد المجتمع الاصلي تحديدا دقيقا ..بعبارة أخرى ضرورة تحديد الجمهور الذي يشمله البحث , ومن ثم تحديد حجم العينة و مدى تمثيلها للمجتمع الكلي الاصلي .
مثال : أساتذة جامعة بسكرة (المجتمع الاصلي) , أساتذة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية (عينة منه) .

تحديد وحدة العينة (مفردات):

من الضروري أن يتعرف الباحث على طبيعة عينته , فهي ليست دائما شخصيات حقيقية (أفراد داخل المجتمع) , و إنما يمكن أن تكون شخصيات إعتبارية مثل دراسة حالة (المستشفيات الجزائرية , أو الجامعات الجزائرية , مصانع , إدارات ....)
و هنا يمكن للباحث أن يأخذ مؤسسة واحدة و يجري عليها الدراسة , كما يمكن أن تكون العينة مجلات أو سير ذاتية و هكذا ...

تحديد متغيرات الدراسة :

و ذلك لضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات غير المدروسة و تقليل المتغيرات الدخيلة .

تحديد حجم العينة :

ولانه من الصعب في معظم الاحيان حصول أن تكون النتائج التي يتحصل عليها الباحث بإستخدام العينات , مطابقة للنتائج الفعلية في حالة دراسة كامل مجتمع الدراسة الاصلي , فنتائج الدراسة بالعينات قد تكون قريبة من النتائج الفعلية و ليست مشابهة لها تماما .
ولذلك كلما كان الباحث راغبا في الحصول على نتائج أكثر دقة و ثقة كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة , للاقتراب من درجة الدقة و سهولة التعميم .
كما أن حجم العينة يتحكم فيه مدى تجانس أفراد العينة , فكلما كبر حجم التباين بين أفراد المجتمع , إستوجب الامر إختيار عينة كبيرة نسبيا , و بالمقابل كلما كانت خصائص المجتمع الاصلي متجانسة , كلما كان حجم العينة المطلوبة صغيرا نسبيا .
وتبقى الاشارة أن أقل نسبة مئوية مقبولة في الدراسات الوصفية هي 10 في المئة , في حالة كان المجتمع كبيرا

(فوق1000مفردة),

و بين 15 إلى 20 في المئة (للعددمن 500 إلى 1000مفردة) .

و بين 25 إلى 30 في المئة (للعدد الاقل من 500 مفردة) .

تحديد طريقة إختيار العينة : (المعاينة)

تعريف المعاينة /

- يشير لفظ المعاينة في الاحصاء إلى تقنية إختيار العينة من مجتمع الدراسة .

- كما تعرف كذلك على أنها :"الطريقة أو التقنية أو الاسلوب الذي يتم بموجبه إختيار عينة ملائمة بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو الخروج بإستنتاجات عن المجتمعات المدروسة ."

فالمعاينة عملية سابقة لإختيار العينة , فهي تتضمن الاجراءات التي تتخذ قصد إختيار عدد كاف من عناصر المجتمع , وتحديد الخصائص و المواصفات المطلوبة التي تكون بعد ذلك الجزء المعني بالدراسة .

ومن هنا يتضح لنا أن المعاينة تختلف عن العينة , فالاولى يقصد بها الطريقة التي تستخدم في إختيار العينة , وهذه الاخيرة تعتبر جزء ممثل ومماثل لخصائص مجتمع الدراسة .

أنواع العينة :

أولا : العينات الاحتمالية (العشوائية) :

" تمتاز العينات الاحتمالية بكون كل مفردة من مفرداتها لها إحتمال معروف و غير منعدم للظهور في العينة ."

و بما أن توزيع الاحتمالات عادة مايكون معروفا فإنه يمكن في هذا النوع من العينات القيام بالاستدلال الاحصائي و ذلك بتعميم المعطيات العينية على المجتمع .

و لكي تكون العينات إحتمالية , أي تتوفر على الخصائص السابقة , يجب إتباع قواعد محددة في عملية إستخراج العينة , كضمان للعشوائية المتوقعة في حساب الاحتمالات .

هذه القواعد المكيفة تبعا لخصوصيات كل مجتمع , أفضت إلى أربع تقنيات أساسية للمعاينة , تشمل مختلف عمليات إستخراج العينات , و هذه التقنيات هي :

(أ)-المعاينة العشوائية البسيطة .

(ب)-المعاينة العشوائية المنتظمة .

(ج)-المعاينة العشوائية الطبقية .

(د)-المعاينة العشوائية بالمجموعات .

1-العينة العشوائية البسيطة :

ما يميز هذا النوع من العينات هو أن كل وحدة من وحدات مجتمع البحث المدروس , يكون لها نفس الفرصة لتصبح جزءا من العينة , مما يبعد إلى حد كبير تأثير عوامل الصدفة و التحيز في عملية الاختيار .

ولذا هناك خطوات يجب إتباعها و شروط يجب تحققها للحصول على عينة عشوائية خالية إلى حد كبير من تأثير عوامل الصدفة و التحيز , لضمان تمثيل العينة لمجتمع البحث تمثيلا مناسبا .

و هذه الخطوات هي :

- إعداد قائمة وافية بجميع وحدات مجتمع البحث , (الطلبة , الاسر , المتسربين , العمال .....) ,

فمثلا إذا أردنا أن نختار عينة عشوائية بسيطة من طلبة جامعة بسكرة –كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية – المسجلين في عام 2024 , لدراسة تطلعات الطلبة المهنية , فإن علينا أولا إعداد قائمة وافية بأسماء جميع الطلبة المسجلين في مراحل الليسانس و الماستر و الدكتوراه . و يمكن الحصول على هذه القائمة التي تحتوي 5 ألاف إسم تقريبا من مصالح الكلية .

- بعد ذلك يعطى رقما متسلسلا من 1 إلى 5 ألاف لكل إسم من هذه الاسماء , بحيث يأخذ كل إسم منها رقما يميزه عن الاسماء الاخرى .

- بعد ذلك نقوم بإختيار مجموعة من الارقام بشكل عشوائي وليكن 500 رقما أي بنسبة 10 في المئة مثلا لتكوين العينة التي نريدها

يمثل كل رقم منها إسم معين يدخل في تكوين العينة , ثم تجمع هذه الارقام في قائمة تتضمن وحدات العينة التي تم إختيارها بشكل عشوائي محايد , بعد ذلك تجمع الاسماء التي تشير إليها هذه الارقام في قائمة تكون العينة العشوائية البسيطة التي نحتاجها .

هذا و تجدر الاشارة أن عملية إختيار الارقام يمكن أن تتم بشكل يدوي من خلال كتابة الارقام المتسلسلة على قطع صغيرة من الورق , توضع جميعها في كيس تخض بشكل جيد ثم يقوم شخص محايد بسحب رقم من الكيس يكون أول فرد في العينة , ثم رقم ثان و ثالث إلى غاية 500 , و قد تتم عملية الاختيار أيضا بشكل ألي بإستخدام الحاسوب .

هذا و يراعى ان تتضمن هذه القائمة أسماء أفراد العينة كلهم و أقسامهم وشعبهم و تخصصاتهم و مستوياتهم التي يزاولون فيها دراستهم , لتسهيل الوصول إليهم , لمقابلتهم و جمع المعلومات و البيانات المطلوبة منهم .

2- العينة العشوائية المنتظمة :

وهي نوع أخر من أنواع العينات العشوائية , تقوم مثلها في ذلك مثل العينة العشوائية البسيطة على إعطاء فرص متساوية لجميع وحدات مجتمع البحث للظهور في العينة , مما يؤدي إلى تمثيل مجتمع البحث تمثيلا صادقا مما يمكننا من التعميم من مستوى العينة إلى مستوى مجتمع البحث .

أما إختلاف هذه العينة عن العينة العشوائية البسيطة , فإنه يكمن في الطريقة المتبعة في إختيار وحداتها , إذ تستحدم جداول الارقام العشوائية لإختيار وحدات العينة , مبتدئين برقم معين نختاره من هذه الجداول , وبعد أن تحدد مسافة الانتظام نختار مجموعة من الارقام يمثل كل منها إسما معينا .

فإذا حددنا مسافة الانتظام ب 5 مثلا , فإننا نختار الاسم الاول بإستخدام جداول الارقام العشوائية , وليكن الاسم رقم 3 , فيكون هذا هو الوحدة الاولى في العينة , ثم نضيف خمسة لنختار الاسم رقم 8 , فيكون الوحدة الثانية في العينة , ثم نختار الاسم رقم 13 و هكذا.... إلى أن يتم إختيار العدد المطلوب من الاسماء (أي النسبة االمئوية المطلوبة) .

هذه العينة , تتميز عن العينة العشوائية البسيطة في أنها أكثر سهولة وأكثر مرونة و أكثر تمثيلا لمجتمع البحث , وبخاصة حين تكون قائمة وحدات مجتمع البحث كبيرة جدا .

3- العينة العشوائية الطبقية :

تستخدم العينة الطبقية في بعض الحالات التي تستدعي الاهتمام بتمثيل الجماعات المختلفة التي تكون مجتمع البحث في العينة فبعضها قد يكون صغيرالحجم لكن لها أهمية نوعية فيما يتعلق بفرضيات البحث أو أهدافه , وبخاصة إذا عمد الباحث إلى قياس صحة فرضيات معينة تستلزم وجود فئات محددة في العينة بأعداد مناسبة , مثل فئة كبار السن أو فئة الارامل أو فئة مالكي السيارات من الطلبة ....و هكذا .

و لضمان ظهور من يمثل هذه الفئات في العينة بأعداد كافية , يقوم الباحث أولا بتقسيم مجتمع بحثه إلى فئات أو طبقات ثم يعامل كل طبقة منها و كأنها مجتمع بحث قائم بذاته , فيختار بأسلوب عشوائي من كل فئة من هذه الفئات عينة مستقلة , متبعا نفس الخطوات المتبعة في إختيار العينة العشوائية البسيطة أو المنتظمة , و بخاصة ما يتعلق منها بإعداد قوائم وافية بأسماء وحدات كل طبقة منها .

فمثلا , إذا أراد أحد الباحثين أن يدرس توجهات الطلبة المهنية بجامعة بسكرة –كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية - , فإنه قد يجد من المفيد أن يوضح إجابات طلبة شعبة الانثروبولوجيا , لكن نظرا لصغر حجم هذه الشعبة في الكلية فقد يجد أن إتباع الطرق العشوائية العادية , لا يعطي المجال إلا لأعداد بسيطة من طلبة هذه الشعبة ليمثلوا في العينة , ولذا يقرر اللجوء إلى إختيار عينة عشوائية طبقية , فيحصل على قوائم منفصلة لطلبة شعبة علم الاجتماع , علم النفس ,التاريخ , الانثروبولوجيا ....و هكذا , ثم يبدأ بعد ذلك في إختيار نسبة محددة و موحدة من طلبة كل شعبة , متبعا في كل مرة خطوات الاختيار العشوائي .

4-المعاينة العشوائية "بالمجموعات " : (العنقودية)

بإستخدام هذا النوع من العينات فإننا لا نختار أفرادا و إنما نختار مجموعة أفراد ,يمكن إعتبارهم وحدة واحدة , كأن نختار وحدات إستشفائية , أقسام جامعية , تجمعات سكانية , ...و هذا فضلا عن المجموعات المعروفة بالفضاءات أو القطع الارضية المحدودة و التي في هذه الحالات عادة ما يجري الحديث عنها بالمعاينة المساحية (أو بالفضاءات) .....

مثال عن ذلك:

إذا اردنا دراسة نوع الخدمات المقدمة للمواطنين في مدينة ما , فإننا نبدأ أولا بتقسيم المدينة إلى مناطق إحصائية , مثل المنطقة الشرقية ,الغربية , الشمالية و الجنوبية , ثم نختار عشوائيا بعد ذلك من داخل كل منطقة مجموعة من الاحياء , ثم من داخل كل حي نختار مجموعة من المنازل عشوائيا , وبعد ذلك نقوم بإجراء مقابلات مع أرباب البيوت أو المنازل للحصول على البيانات المطلوبة حول الاسر ككل .

مثال اخر :

فقد يختار الباحث مثلا عدة ولايات التي تدخل ضمن إطار بحثه , ثم يختار من بين الولايات عدة مدن منها , ثم يختار من بينها عينة من الاحياء , ثم من بينها عدد من المساكن , و يجري الدراسة على سكان هذه المساكن , وفي إختيار هذه المساكن هو يقوم بإختيار الاشخاص الذين ستتم معهم المقابلة .

ملاحظات حول استخدام العينات العشوائية :

يمكن تطبيق مختلف هذه الانواع من العينات , سواء بشكل فردي أو مع بعضها البعض و هذا تبعا لمتطلبات البحث , فتطبيق أي نوع منها ليس إعتباطي , فهو يخضع للمعلومات المتوفرة حول العينة ....

و هكذا ففي عينة من الموظفين قد نفضل إستخراج مفردات العينة مباشرة من بطاقية تحوي جميع الاسماء (عينة عشوائية بسيطة)

أو قد نبدأ العملية بتصنيف مسبق تبعا للسلم الاداري مثلا , ثم نقوم بإختيار المفردات بنفس الطريقة السابقة .

من ناحية أخرى يمكن أن تحدث تحيزات هامة بسبب عدم الاحترام الصارم للتعليمات المتعلقة بإختيار الافراد نتيجة اللجوء بسهولة إلى التعويضات أو وجود نسبة عالية من عدم الاستجابة .

في مثل هذه الحالات من العلماء من ينصح برفع النسبة المئوية للعينة , تلافيا لإرتفاع نسبة عدم الاستجابة عند المستجوبين .

ثانيا : العينات غير الاحتمالية : (غير العشوائية)

العينات غير العشوائية , هي عينات لا يتم إختيارها عشوائيا , وبالتالي فإنها لا تمثل مجتمع البحث تمثيلا صادقا , ولكن هذا لا يعني عدم جواز إستخدامها , فإستخدام هذا النوع من العينات في الابحاث الاجتماعية ممكن إذا إقتضت الضرورة ذلك , وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير محدد المعالم ...

1. في هذا النوع من العينات يكون للباحث دور مؤثر في إختيار مفردات عينة البحث , و من ثم لا يكون معروف إحتمال إختيار أي مفردة من مفردات المجتمع ضمن مفردات العينة (الباحث هنا حر في إختيار مفردات العينة إستنادا إلى طبيعة دراسته و أهدافها..)

و من أمثلة ذلك : مجتمع مدمنو المخدرات , جماعات العصابات , جماعات المنحرفون ....إلخ , و حتى جماعات سوية و لكن صعوبة ضبطها في قوائم حال : الطالبات المتزوجات , الطالبات العاملات , الطلب أصحاب السيارات ...إلخ .

و هناك عدة أنواع من العينات غير العشوائية يمكن إستخدامها في جمع البيانات الاجتماعية تناسب دراسة بعض المواضيع وهي:

1-العينة الغرضية :(القصدية , العمدية) .

2-العينة الحصصية :

3-عينة كرة الثلج :

و هناك من يضيف نوع أخر و يسمى" العينة الصدفية " ضمن العينات غير العشوائية .

1- العينة الغرضية :

تستخدم العينة الغرضية بخاصة إذا كان مجتمع البحث غير محدد المعالم , بما يسمح للباحث بإعداد إطار دقيق يمكنه من إختيار عينة عشوائية .

ففي مثل هذه الحالات يلجأ الباحث لإختيار مجموعة من الوحدات تناسب أغراض بحثه و يراعي في ذلك تمثيل هذه الوحدات و تنوعها (الوضع الاقتصادي , المستوى التعليمي , مكان الإقامة , الأبناء , مزاولة نشاط من عدمه ...إلخ.

في هذا النوع من العينات يكون الاختيار حرا من قبل الباحث و حسب طبيعة بحثه , بحيث يحقق هذا الاختيار, أهداف الدراسة المطلوبة .

أمثلة : - إختيار الطلبة المتفوقين الذين تكون معدلاتهم في الامتحان النهائي بملاحظة جيد جدا فمافوق فقط .

لان هدف الدراسة هو معرفة العوامل التي أدت الى تفوق هؤلاء في دراستهم مثلا .

- إختيار المتقاعدين فقط كشريحة إجتماعية في منطقة ما دون غيرهم من شرائح المجتمع الاخرى .

لان هدف الدراسة هو معرفة مجالات قضاء هؤلاء لاوقات فراغهم أو إتجاهاتهم نحو المطالعة مثلا و هكذا .....

فالباحث يختار هذه الفئة الاجتماعية (العينة) أو تلك في ضوء طبيعة موضوع بحثه .

2- العينة الحصصية :

تقوم هذه العينة على تقسيم مجتمع الدراسة الاصلي إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين , ثم يتم بعد ذلك إختيار العدد المطلوب من كل شريحة بشكل يتلاءم و ظروف الباحث .

أي تعتمد هذه العينة على إختيار أفراد العينة من بين الجماعات حال :

(الفلاحين , سكان المدن , فئات الجنس, فئات العمر , الدخل , المهنة , المستوى التعليمي , ...) و الذين يجب سؤالهم .

هذه العينة مماثلة للعينة الطبقية التي سبقت الاشارة إليها (فقط تختلف عنها في تدخل الباحث في إختيار أفراد العينة) حيث في العينة الطبقية أفراد العينة يتم إختيارهم عشوائيا , أما في العينة الحصصية فإن الشخص القائم بجمع البيانات تترك له حرية إختيار الاشخاص حتى يحصل على الحصة المطلوبة من كل طبقة أو فئة , مما يؤدي إلى بعض التحيز حسب بعض العلماء .

3- عينة كرة الثلج :

تستخدم هذه العينة عادة في دراسة الموضوعات التي من الصعب أو من المستحيل على الباحث أن يقوم بإعداد قائمة دقيقة تحوي أسماء و عناوين المفردات التي ينوي دراستها, بحيث تستخدم هذه القائمة كإطار لإختيار عينة عشوائية منها .

و يكون ذلك في حالة دراسة فئات معينة كما اسلفت مثل : المدمنين على المخدرات أو الكحول , البغاء ,محترفي الجريمة ...

و في حالات اخرى مثل : النساء المطلقات , الطالبات المتزوجات أو العاملات , وغير ذلك ...

وكمثال , في حالة المدمنين , يلجأ الباحث الذي يريد دراسة هذه الفئة مثلا لفهم سلوكها الانحرافي واسبابه , إلى التعرف على أحد المتعاطين الذي يوافق على إجراء المقابلة معه و الاجابة على أسئلة الاستبيان , ثم يطلب منه تسمية شخص أو أكثر من

المتعاطين الذين يعرفهم , و الذين يمكن أن يتعاونوا في الاجابة على أسئلة الاستبيان . وبعد أن يقابل الباحث أحد هؤلاء يطلب منه أيضا أن يدله على شخص ثالث من المتعاطين و هكذا تكبر العينة فردا بعد اخر لتصل إلى الحجم المطلوب تماما مثلما تكبر كرة الثلج في الحجم كلما تدحرجت مترا بعد اخر .